بحث تحليلي

لـ: سورة المطففين

إعداد الطالب: يونس صادق المليكي

بسم الله الرحمن الرحيم
٢٥
ابراهيم

استهلال

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

صدق الله العظيم

سورة طه: ١١٤

إهداء

- إلى والدي العزيزين.....
- إلى أخوتي وزملائي .....
- إلى مشايخي ودكاترتي الكرام...
- إلى أعضاء لجنة تحكيم البحوث كلٍ باسمه وصفنه....
- إلى مؤسسة العمراني ومنتسبيها.....
- إلى كل من أعانني على إكمال مشواري التعليمي....
- إلى الباحثين عن الحق وتمكين دين الله في أرضه ...
- أهدي هذا البحث المتواضع وكلي أمل ورجاء أن يقبل الله مني هذا العمل خالصـــاً لوجهه الكريم، وأن يكون بحثي لبنة في صرح العلم، وخطوة على طريق الحق ....

شكر وتقدير

الشـــكر أولاً لله رب العالمين فهو الموفق والمعين والهادي إلى الصـــواب ومعلم الناس مالم يكنون يعلمون فهو القائل ((ولئن شكرتم لأزيدنَّكم)) ...

لكل من كان لي معلماً وأباً وأخاً، وأخص منهم ســـندي وفخري والدي الكريم وأمي الكريمة...

لكل من دعمني مادياً ومعنوياً لأكمل تعلمي...

لكل من تكرم بالإشراف على هذا البحث ...

لكل من كان لي عوناً على إنجاز هذا البحث...

لكل من كان شيخا ومعلما لي في رحلتي العلمية...

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله، له الحمد أن أرسل لنا الرسل ليدلنا على السراط المستقيم، وأنزل لنا الكتب الهاديات لمراده منا، فله الحمد وله الشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد الصادق الأمين، وعلى أصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

وبعد:

فقد أخذنا بفضل من الله في مؤسسة العمراني العلمية الخيرية عام نطالع فيه الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، نقرأ بعضها وننقش ما جاء فيها وندرس بعضها، وكل هذا إتمام لما أخذناه سابقاً، وفي نهاية هذا العام كلفنا ببحث تحليلي لجزء عم، وقد كانت سورة المطففين هي السورة التي تم اختيارها لي لأقوم بالبحث حولها، ولذلك فقد استعنت بالله – وهو خير معين – وبدأت في هذا البحث وكان على النحو التالي:

- منهج البحث

البحث في كتب التفسير وعلوم القرآن والقراءات وغيرها مما يفيد في هذا الباب، كما نهجت في الطريقة العلمية في التوثيق، أذكر اسم مؤلف الكتاب ثم اسم الكتاب ومحققه إن وجد ثم الناشر له ثم الطبعة وأرمز لها بـ: ط ثم الجزء وأرمز له بـ: ج ثم الصفحة وأرمز لها بـ: ص، وإذا أخذت من أكثر من مرجع أكتب الذي أخذت منه أولاً ثم أورد بقة المراجع، وإذا تكرر المرجع أكتفي بذكر الاسم الأشهر للمؤلف فقط – كـ: البغوي، القرطبي – ثم اسم الكتاب، وفي تخريج الحديث، إذا خرجت الحديث أذكر التخريج مختصراً في الحاشية؛ وإذا نقلت التخريج أذكره في المتن واشير في الحاشية إلى المرجع الذي أخذت منه التخريج؛ وذلك لتعذر وصولي للكتب الأصلية أو أنه من تخريج مؤلف الكتاب.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث على النحو التالي

مقدمة: اشتملت على منهج البحث وخطة البحث.

المبحث الأول: في سبب نزول السورة وفضلها ومقاصدها

- **المطلب الأول:** سبب نزول السورة وتناسبها مع ما قبلها.
- **المطلب الثاني:** فضل السورة ومكان نزولها.

المطلب الثالث: مقاصد السورة ومعناها الإجمالي.

المبحث الثاني: تفسير سورة المطففين

- **المطلب الأول:** تهديد المطففين وذكر حال الفجار في الاخرة.
- **المطلب الثاني:** مقام الأبرار في الاخرة وما لاقوه في الدنيا.

المطلب الثالث: ما اختلفوا في تفسيره من الألفاظ.

المبحث الثالث: الجانب اللغوي والشرعي في السورة.

- **المطلب الأول:** إعراب سورة المطففين.
- **المطلب الثاني:** الصور البلاغية في السورة والغريب من مفرداتها.
- **المطلب الثالث:** القراءات والأحكام.

المبحث الأول

بين يدي سورة المطففين

ســـورة المطففين ســـورة عظيمة جليلة، فيها من التهديد والوعيد ما يزجر المعاندين، وفيها من التبشـــير بالنعمة ما ينعش همم المنافســـين للفوز بجنات النعيم، رقمها في المصـــحف الشـــريف ٨٣ وعدد آياتها ٣٦ آية، ســـيتناول هذا المبحث العديد من المقدمات في التعريف بالسورة وسينقسم إلى ثلاثة مطالب على النحو التالي:

- **المطلب الأول:** سبب نزول السورة وتناسبها مع ما قبلها.
- **المطلب الثاني:** فضل السورة ومكان نزولها.
- **المطلب الثالث:** مقاصد السورة ومعناها الإجمالي.

المطلب الأول

سبب نزول السورة وتناسبها مع ما قبلها

جاء القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد للبشرية، يبن الله لهم الصواب في حياتهم الدنيا، ليعملوا به ليجزيهم في الأخرى، لذلك كان لكثير من آيات الكتاب الكريم سـبب نزول من واقع المجتمع، فجاء الوحي ليرشد المجتمع ويقوم سلوكه.

لذلك سينقسم هذا المطلب إلى مسألتين:

- المسألة الأولى: سبب نزول سورة المطففين
- المسألة الثانية: في تناسبها مع سورة الانفطار

المسألة الأولى

سبب نزول سورة المطففين

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ}

أخْبرنا إسْماعيل بْن الْحسن بْن محمد بْن الْحسيْن النقيب قال: أخْبرنا جدي محمد بْن الْحسيْن قال: أخْبرنا أحْمد بْن محمد بْن الْحسيْن الْحافظ، حدثنا عبْد الرحْمن بْن بشير قال: حدثنا علي بْن الْحسـيْن بْن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني يزيد النحْوي، أن عكْرمة حدثه عن ابْن عباس قال: لما قدم النبي – صـلى الله عليْه وسـلم – الْمدينة كانوا منْ أخْبث الناس كيْلا، فأنْزل الله تعالى: {ويْل للْمطففين} فأحْسـنوا الْكيْل بعْد ذلك(١).

قال الْقرظي: كان بالْمدينة تجار يطففون، وكانتْ بياعاتهمْ كشـبْه الْقمار: الْمنابذة والْملامسة والْمخاطرة، فأنْزل الله تعالى هذه الْآية، فخرج رسول الله – صلى الله عليْه

---

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، مصاعد النظر للإشْراف على مقاصد السور، ويسمى: "المقْصد الأسْمى في مطابقة اسْم كل سورة للمسمى"، مكتبة المعارف – الرياض، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م، ج٣، ص١٦٩.

وسلم – إلى السوق وقرأها. وقال السدي: قدم رسول الله – صلى الله عليْه وسلم – الْمدينة وبها رجل يقال له: "أبو جهيْنة" ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكْتال بالْآخر، فأنْزل الله تعالى هذه الْآية[1].

وقال ابْن أبي حاتم: حدثنا جعْفر بْن النضْر بْن حماد، حدثنا محمد بْن عبيْد، عن الْأعْمش، عنْ عمْرو بْن مرة، عنْ عبْد الله بْن الْحارث، عنْ هلال بْن طلْق قال: بيْنا أنا أسير مع ابْن عمر فقلْت: منْ أحْسن الناس هيْئة وأوْفاه كيْلا؟ أهْل مكة أو الْمدينة؟ قال: حق لهمْ، أما سمعْت الله يقول: {ويْل للْمطففين}
وقال ابْن جرير: حدثنا أبو السائب، حدثنا ابْن فضيْل، عنْ ضرار، عنْ عبْد الله الْمكْتب، عنْ رجل، عنْ عبْد الله قال: قال له رجل: يا أبا عبْد الرحْمن، إن أهْل الْمدينة ليوفون الْكيْل. قال: وما يمْنعهمْ أنْ يوفوا الْكيْل وقدْ قال الله عز وجل: {ويْل للْمطففين} حتى بلغ: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}[2].

وفي تفسير مقاتل أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– حين خرج إلى المدينة، وكان بسوق الجاهلية لهم كيلين وميزانين لا يعاب عليهم فيها فكان الرجل إذا اشترى اشترى بالكيل الزائد، وإذا باعه باعه بالناقص، وكانوا يريحون بين الكيلين وبين الميزانين، «فلما قدم النبي– صلى الله عليه وسلم المدينة قال لهم: ويل لكم مما تصنعون. فأنزل الله– تعالى– التصديق على لسانه فقال: «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ»[3]

٢– إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩)

ذكروا في سبب النزول وجهين الأول: أن المراد من قوله: إن الذين أجرموا أكابر المشركين كأبي جهل والوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل السهمي كانوا

---

(١) انظر، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج٣١، ص٣١٠.

(٢) انظر، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ، ج٦، ص٣٨٥٤.

(٢) أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م، ج٣٠، ص٧١.

(٣) منقول بتصرف، انظر، الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت، ط: العاشرة – ١٤١٣ هـ، ج٣، ص٨٣٧–٨٤١.

يضحكون من عمار وصهيب وبلال وغيرهم من فقراء المسلمين ويستهزئون بهم الثاني: جاء علي عليه السلام في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلع فضحكوا منه، فنزلت هذه الآية قبل أن يصل علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

المسألة الثانية

في تناسبها مع سورة الانفطار

اعْلمْ أن اتصال أول هذه السورة (المطففين) بآخر السورة الْمتقدمة (الانفطار) ظاهر، لأنه تعالى بين في آخر تلْك السورة أن يوْم الْقيامة يوْم منْ صفته أنه لا تمْلك نفْس لنفْس شيْئا والْأمْر كله لله وذلك يقْتضي تهْديدا عظيما للْعصاة، فلهذا أتْبعه بقوْله: ويْل للْمطففين والْمراد الزجْر عن التطْفيف، وهو الْبخْس في الْمكْيال والْميزان بالشيْء الْقليل على سبيل الْخفْية، وذلك لأن الْكثير يظْهر فيمْنع منْه، وذلك الْقليل إنْ ظهر أيْضا منع منْه، فعلمْنا أن التطْفيف هو الْبخْس في الْمكْيال والْميزان بالشيْء الْقليل على سبيل الخفية[٢].

ما قال سبحانه في سورة الانفطار "وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١)، وكان مقتضى ذلك الإشعار بوقوع الجزاء على جزئيات الأعمال وأنه لا يفوت عمل كما قال تعالى: "وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا" (الأنبياء: ٤٧) أتبع الآية المتقدمة بجزاء عمل يتوهم فيه قرب المرتكب وهو من أكبر الجرائم، وذلك التطفيف في المكيال والانحراف عن إقامة القسط في ذلك فقال تعالى: "ويل للمطففين "[٣].

---

(١) د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط: الثانية، ١٤١٨ هـ، ج٣٠، ص١١٠.

(٢) الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٢٠هـ، ج٣١، ص٨٢.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ص٣٥٨.

ولما ختم الانفطار بانقطاع الأسباب وانحسام الأنساب يوم الحساب، وأبلغ في التهديد بيوم الدين وأنه لا أمر لأحد معه، وذكر الأشقياء والسعداء، وكان أعظم ما يدور بين العباد المقادير، وكانت المعصية بالبخس فيها من أخس المعاصي وأدناها، حذر من الخيانة فيها وذكر ما أعد لأهلها وجمع إليهم كل من اتصف بوصفهم فحلمه وصفه على نوع من المعاصي، كل ذلك تنبيهاً للأشقياء الغافلين على ما هم فيه من السموم الممرضة المهلكة، ونبه على الشفاء لمن أراده[1].

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج٢١، ص٣١٠/٣١١

المطلب الثاني

فضل السورة ومكان نزولها

معرفة فضل السورة أدعى لملازمتها، مع أن ملازمة كل سور القرآن دأب الصالحين، كذلك معرفة كون السورة مكية أو مدنية لها فوائد كثيرة، كمعرفة الناس والمنسوخ، وتدرج أحاكم الشريعة، والتنبيه على نعم الله على عبادة،

لذلك سينقسم هذا المطلب إلى مسألتين:

المسألة الأولى: فضل سورة المطففين

المسألة الثانية: هل سورة المطففين مكية أو مدنية؟

المسألة الأولى

فضل سورة المطففين

أخْبرنا الْأسْتاذ سعيد بْن محمد الْمقْري، أنا أبو عمْرو بْن جعْفر بإسْناده، عنْ أبي بْن كعْب، قال: قال رسول الله صلى الله عليْه وسلم: «ومنْ قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق الْمخْتوم يوْم الْقيامة» (١).

خبرنا كامل بن أحمد المفيد قال: أخبرنا محمد بن مطر العدل قال: حدّثنا ابن إبراهيم بن شريك الأسدي قال: حدّثنا أحمد بن يونس اليربوعي قال: حدّثنا سلام بن سليم قال: حدّثنا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامه عن أبيّ بن

---

(١) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ج٤، ص٤٤٠.

كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة المطفّفين سقاه الله سبحانه من الرحيق المختوم يوم القيامة»[1].

رواه الثعْلبي في تفْسيره من حديث سلام بن سليم الْمدائني ثنا هارون ابْن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعْب قال قال رسول الله صلى الله عليْه وسلم من قرأ سورة المطففين ... إلى آخره، قال ابْن أبي حاتم في علله قال أبي سلام بن سليم هو سلام الطويل وهو متْروك الحديث، ورواه ابْن مرْدويْه في تفْسيره حدثنا أبو عمْرو احْمد بن محمد بن إبْراهيم ثنا أبو أمية محمد بن إبْراهيم ثنا عمْرو بن سفْيان الْقطيعي ثنا الْحسن بن عجلان[2]

المسألة الثانية

هل سورة المطففين مكية أو مدنية؟

سورة المطفّفين

وهي مكية في قول جماعة من المفسرين، واحتجوا لذكر الأساطير، وهذا على أن هذا تطفيف الكيل والوزن كان بمكة حسبما هو في كل أمة لا سيما مع كفرهم، وقال ابن عباس والسدي والنقاش وغيره: السورة مدنية، قال السدي: كان بالمدينة رجل يكنى أبا جهينة له مكيالان يأخذ بالأوفى ويعطي بالأنقص، فنزلت السورة فيه، يقال إنها أول

---

(١) انظر أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط:الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ج١٠، ص١٤٩، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:الثالثة – ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٧٢٤، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط:الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ج٢٠، ص٢٢٥.

(٢) نقلا من جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط: الأولى، ١٤١٤هـ، ج٤، ص١٧٣.

سورة نزلت بالمدينة، وقال ابن عباس أيضا فيما روي عنه: نزل بعضها بمكة ونزل أمر التطفيف بالمدينة، لأنهم كانوا أشد الناس فسادا في هذا المعنى فأصلحهم الله تعالى بهذه السورة، وقال آخرون: نزلت السورة بين مكة والمدينة، وذلك ليصلح الله تعالى أمرهم قبل ورود رسوله عليهم(١).

واخْتلفوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس الْعنْكبوت وقال الضحاك وعطاء الْمؤْمنون وقال مجاهد {ويْل للْمطففين} فهذا ترْتيب ما نزل من الْقرْآن بمكة وعليْه اسْتقرت الرواية من الثقات وهي خمْس وثمانون سورة،

فهذا ترْتيب ما نزل بالْمدينة وأما ما اخْتلفوا فيه ففاتحة الْكتاب قال ابْن عباس والضحاك ومقاتل وعطاء إنها مكية وقال مجاهد مدنية واخْتلفوا في: {ويْل للْمطففين} فقال ابْن عباس مدنية وقال عطاء هي آخر ما نزل بمكة فجميع ما نزل بمكة خمْس وثمانون سورة وجميع ما نزل بالْمدينة تسْع وعشْرون سورة على اختلاف الروايات(٢).

وقال ابْن عباس وقتادة: مدنية إلا ثمان آيات منْ قوْله: إن الذين أجْرموا إلى آخرها، مكي. وقال الْكلْبي وجابر بْن زيْد: نزلتْ بيْن مكة والْمدينة(٣).

والذي يتضح من كل هذا أن جزء من السورة مكي، وجزء منها مدني، للأسباب التالية:

١- قصر آياتها،
٢- ذكر الأساطير،
٣- التطفيف عمل أهل مكة، وهي معصية لا تخلوا منها أي أمة مشركة،
٤- ذكر المجرمين بعمل الغمز، وهذا فعل كفار قريش،
(وكل ما سبق علامة السورة المكية)،
٥- ذكر التطفيف، وهو عمل أهل يثرب كما دلت عليه الأحاديث المتقدمة،

---

(١) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٢هـ، ج٥، ص٤٤٩.

(٢) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، ج١، ص١٩٤.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ج١٩، ص٢٢٥.

٦- ذكر رجل بعينه من أهل المدينة أنها نزلت فيه وهو أبا جهينة، كما تقدم،

٧- اختلاف المفسرين وخاصة المتقدمين منهم كابن عباس والضحاك ومجاهد وعطاء

(وهذا علامة على الجزء المدني من السورة)

والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث

مقاصد السورة ومعناها الإجمالي

الناظر في جميع سور القرآن الكريم يجدها تعالج مجموعة من القضايا التي في صلاح الفرد في الدنيا والأخرة، وهذا ما يدعى مقاصد السور، ومن هذه المقاصد نستطيع أن نعرف المعنى الإجمالي للسورة،

لذلك سينقسم هذا المطلب إلى مسألتين:

المسألة الأولى: مقاصد السورة

المسألة الثانية: المعنى الإجمالي للسورة

المسألة الأولى

مقاصد السورة

ومقصودها: شرح آخر الانفطار، بأنه لا بد من دينونة العباد يوم التناد، بإسكان الأولياء، أهل الرشاد دار النعيم، والأشقياء أهل الضلال، والعناد دار الجحيم، ودل على ذلك بأنه مربيهم، والمحسن إليهم بعموم النعمة، ولا يتخيل عاقل أن أحداً يربي أحداً من غير سؤال، عما حمله إياه، وكفله به[1]، ولا أنه لا ينصف بعض من يربيهم من بعض، واسمها التطفيف أدل ما فيها على ذلك) بسم الله (الذي له الحكمة البالغة والقدرة الكاملة) الرحمن (الذي عم بنعمة الإيجاد والبيان الشاملة) الرحيم (الذي أكرم حزبه بالتوفيق لحسن المعاملة[2].

---

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، مصاعد النظر للإشْراف على مقاصد السور، ويسمى: "المقْصد الأسْمى في مطابقة اسْم كل سورة للمسمى"، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م، ج٣، ص١٦٩.

(٢) انظر، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج٣١، ص٣١٠.

هذه السورة تصور قطاعا من الواقع العملي الذي كانت الدعوة تواجهه في مكة- إلى جانب ما كانت تستهدفه من إيقاظ القلوب، وهز المشاعر، وتوجيهها إلى هذا الحدث الجديد في حياة العرب وفي حياة الإنسانية، وهو الرسالة السماوية للأرض، وما تتضمنه من تصور جديد شامل محيط، هذا القطاع من الواقع العملي تصوره السورة في أولها، وهي تتهدد المطففين بالويل في اليوم العظيم، «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ».. كما تصوره في ختامها وهي تصف سوء أدب الذين أجرموا مع الذين آمنوا، وتغامزهم عليهم، وضحكهم منهم، وقولهم عنهم: «إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ!»، وهذا إلى جانب ما تعرضه من حال الفجار وحال الأبرار ومصير هؤلاء وهؤلاء في ذلك اليوم العظيم،

وهي تتألف من أربعة مقاطع، يبدأ المقطع الأول منها بإعلان الحرب على المطففين، ويتحدث المقطع الثاني عن الفجار في شدة وردع وزجر، وتهديد بالويل والهلاك، والمقطع الثالث يعرض الصفحة المقابلة. صفحة الأبرار، والمقطع الأخير يصف ما كان الأبرار يلاقونه في عالم الغرور الباطل من الفجار من إيذاء وسخرية وسوء أدب. ليضع في مقابله ما آل إليه أمر الأبرار وأمر الفجار في عالم الحقيقة الدائم الطويل[1].

المسألة الثانية

المعنى الإجمالي للسورة

فصل سبحانه في هذه السورة ما أجمله في سابقتها، فذكر فيها نوعا من أنواع الفجور وهو التطفيف في المكيال والميزان، ثم نوعا آخر وهو التكذيب بيوم الدين ثم أعقبه بذكر جزائهم على هذا التكذيب وتوبيخهم عليه[2]،

---

(١) انظر، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ، ج٦، ص٣٨٥٤.

(٢) أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، ج٣٠، ص٧١.

"بعض النفوس قد ملئت بالشح والأنانية وحب الذات ، طغى عليها حب المال طغيانا شديدا ، فتراه إذا كان له حق عند غيره أخذه كاملا غير منقوص"، ولكن لسبب الغفلة وأتباع الهوى وتصـــديق إبليس، "هؤلاء المطففين لو كانوا يظنون أن الله باعث الخلق ومحاسبهم على أعمالهم لما أقدموا على تلك الأعمال الشنيعة"، ولكن الله يمهلهم في الدنيا، "قد أعد الله لهم كتابا أحصـــى أعمالهم، ولم يغادر منها صـــغيرة ولا كبيرة"، وكذلك "بين الله للكفار الفجار منزلتهم يوم القيامة فقال: إنهم عند ربهم يومها لمحجوبون عن رؤيته"، أما المحســـنون المصـــدقون بيوم الحســـاب وهم الأبرار "فســـيجازون على عملهم أحســـن الجزاء"، فيقول "إن الأبرار لفي نعيم على الســـرر يجلســـون وينظرون إلى ما أعد لهم"، مقابل صـــبرهم على ســـخرية المشـــركين فيوم القيامة يتحول ضحكهم على المؤمنين إلى حزن وندم ويلاقون الخزي والعذاب[١].

ويقول ال: د وهبة الزحيلي في كتابه التفسير، عنيت هذه السورة كسائر السور المكية بأمور العقيدة، وعلى التخصـــيص أحوال يوم القيامة وأهوالها، وعنيت بأمور الأخلاق الاجتماعية، ثم أبانت أن كتاب الفجار الأشـــقياء في ديوان الشـــر، وفي كتاب مرقوم بعلامة، وأن مصيرهم أسفل السافلين في نار جهنم، وأردفت ذلك على سبيل المقارنة والعبرة والجمع بين الترغيب والترهيب ببيان أن صـــحائف الأبرار في أعلى عليين، وأنها في كتاب مرقوم بعلامة متميزة عن صـــحائف الفجار، وختمت الســـورة بوصـــف موقف المجرمين من المؤمنين، حيث كانوا يســـتهزئون ويضـــحكون منهم في الدنيا لإيمانهم وتقواهم ربهم، ثم انعكاس هذا الموقف في الآخرة حيث صـــار المؤمنون يتضاحكون من الأشقياء المجرمين ويسخرون منهم[٢].

---

(١) منقول بتصرف، انظر، الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت، ط: العاشرة – ١٤١٣ هـ، ج٣، ص٨٣٧-٨٤١.

(٢) د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط: الثانية، ١٤١٨ هـ، ج٣٠، ص١١٠.

المبحث الثاني

تفسير سورة المطففين

إن من النعم العظيمة بين يدي المسلمين – في زمن قل فيه من يفهم معاني مفردات اللغة العربية – وجود الكثير من التفاسير التي تهدي الباحث والطالب وباغي المعرفة للمعنى المراد من الآية، كما أن الاختلاف في تفسير الألفاظ دليل على أن آيات القرآن الكريم حمالة لمعاني كثيرة على اختلاف الأفهام الصحيحة، وهذا المبحث سيتناول تفسير السورة من خلال تقسيمها إلى وحدات موضوعية، على النحو التالي:

- **المطلب الأول:** تهديد المطففين وذكر حال الفجار في الاخرة.
- **المطلب الثاني:** مقام الأبرار في الاخرة وما لاقوه في الدنيا.
- **المطلب الثالث:** ما اختلفوا في تفسيره من الألفاظ.

المطلب الأول

تهديد المطففين وذكر حال الفجار في الاخرة.

لما ذكر الله المخالفات التي تحدث من بني آدم في الدنيا واخلالهم بميزان المادة المحسوسة وعظم هذا الجرم، أعقب ذلك بذكر حال من أخل بميزان الايمان المعنوي أو أرتكب الذنوب المشاكلة له، ولبيان ذلك سينقسم هذا المطلب إلى مسألتين، كالتالي:

- المسألة الأولى: تهديد المطففين والتحذير من التطفيف.
- المسألة الثانية: ذكر حال الفجار في الاخرة.

المسألة الأولى

تهديد المطففين والتحذير من التطفيف

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١)، يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يُطَفّفون، يعني: للذين ينقصون الناس، ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم، أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء، وأصل ذلك من الشيء الطفيف، وهو القليل النزر، والمطفِّف: المقلِّل حقّ صاحب الحقّ عما له من الوفاء والتمام في كيل أو وزن؛ ومنه قيل للقوم الذي يكونون سواء في حسبة أو عدد: هم سواء كطَفّ الصاع، يعني بذلك: كقرب الممتلئ منه ناقص عن الملء.[١]

الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)

استوفوا من الناس لأنفسهم وعلى بمعنى عن بمعنى إذا اكتالوا عن الناس يستوفون يتمون الكيل والوزن وَإِذا كالُوهُمْ يعني: إذا باعوا من غيرهم ينقصون الكيل أَوْ وَزَنُوهُمْ

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج٢٤، ص٢٧٧.

يُخْسِرُونَ يعني: ينقصون الكيل وقال بعضهم كالوهم حرفان يعني: كالوا ثم قال: هم وكذلك وزنوا ثم قال: هم يخسرون وذكر عن حمزة الزيات أنه قال هكذا ومعناه هم إذا كالوا أو وزنوا ينقصون وكان الكسائي يجعلها حرفاً واحداً كالوهم أي: كالوا لهم وكذلك وزنوا لهم وقال أبو عبيدة وهذه هي القراءة لأنهم كتبوها في المصاحف بغير ألف ولو كان مقطوعاً لكتبوا كالواهم بالألف(١).

عن الأصـــمعي قال: قال لي إعرابي: لا تلتمس الحوائج ممن مروءته في رؤوس المكاييل والســـن الموازين، وروى عبد خير أن عليّا مرّ على رجل وهو يزن الزعفران وقد أرجح، فكفا الميزان، ثم قال: أقم الوزن بالقسط، ثم أرجح بعد ذلك ما شئت، وقال نافع كان ابن عمر يمرّ بالبائع فيقول: اتّق الله وأوف الكيل والوزن، فإن المطفّفين يوقفون يوم القيامة حتى أن العرق ليلجمهم إلى أنصاف آذانهم(٢).

أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥)

ثم قال تعالى متوعدا لهمْ: {ألا يظن أولئك أنهمْ مبْعوثون ليوْم عظيم}؟ أيْ: أما يخاف أولئك من الْبعْث والْقيام بيْن يدي منْ يعْلم السرائر والضمائر، في يوْم عظيم الْهوْل، كثير الْفزع، جليل الْخطْب، منْ خسر فيه أدْخل نارا حامية؟

وقوْله: {يوْم يقوم الناس لرب الْعالمين} أيْ: يقومون حفاة عراة غرلا في موْقف صعْب حرج ضـــيق ضـــنك على الْمجْرم، ويغْشـــاهمْ منْ أمْر الله-ما تعْجز الْقوى والْحواس عنْه(٣).

---

(١) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـــ)، بحر العلوم، ج٣، ص٥٥٦.

(٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـــ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج١٠، ص١٥١.

(٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـــ)، تفسير القرآن العظيم، لمحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـــ - ١٩٩٩م، ج٨، ص٣٤٧.

المسألة الثانية

ذكر حال الفجار في الاخرة

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨)

{كلا} حقا يا محمد {إن كتاب الْفجار} أعمال الْكفار {لفي سجين}، {وما أدْراك} يا محمد {ما سجين} ما في السجين تعْظيما لها[١].

كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩)

كِتابٌ مَرْقُومٌ ليس تفسيرا للسجين بل التقدير: كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وإن كتاب الفجار مرقوم، وموقع قوله وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ اعتراض تعظيما لأمر السجين، ولأن ذلك لم يكن مما كانت العرب تعرفه أي ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك. وقيل: مرقوم أي مطروح وعلى هذا يكون سجين اسم مكان، ثم اختلفوا، فعن ابن عباس في رواية عطاء وقتادة ومجاهد والضحاك وعن البراء مرفوعا أنه أسفل أرضين وفيها إبليس وذريته، وعن أبي هريرة مرفوعا أنه جب في جهنم، وقال الكلبي: صخرة تحت الأرض السابعة، والتحقيق أنه سبحانه أجرى أمور عباده على ما تعارفوه فيما بينهم، ولا شك أن السفلة والظلمة والضيق وحضور الشياطين الملاعين من صفات البغض فوصف الله كتاب الفجار بأنه في هذا الموضع استهانة بهم وبأعمالهم[٢].

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣)

ويْل يوْمئذ للْمكذبين قيل إنه متصل بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين ومعنى الآية ويل لمن كذب بهذا اليوم، وقيل معناه مرقوم بالشقاوة، ثم قال ويل يومئذ للمكذبين أي في ذلك اليوم من ذلك الكتاب المرقوم عليهم بالشقاوة الذين يكذبون بيوْم الدين أي

---

(١) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، ص٥٠٤.

(٢) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٦هـ، ج٦، ص٤٦٤/٤٦٥.

بيوم القيامة لأنه يوم الجزاء وما يكذب به أي بيوم القيامة إلا كل معْتد أي متجاوز عن نهج الحق أثيم هو مبالغة في الآثم وهو المرتكب الإثم والمعاصـي إذا تتْلى عليْه آياتنا قال أساطير الْأولين أي أكاذيب الأولين[1].

واعلم أنه – تعالى – وصف المكذب بيوم الدين بثلاث صفاتٍ:

أولها: كونه معتدياً، والاعتداء هو التجاوز عن المنهج الحقِّ

وثانيها: الأثيم وهو المبالغة في ارتكاب الإثم والمعاصي

وثالثها: {إِذَا تتلى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَـــاطِيرُ الأولين} والمراد: الذين ينكرون النبوة، والمراد بالأساطير: قيل: أكاذيب الأولين. وقيل: أخبار الأولين[2].

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)

وعنْ مجاهد الْقلْب كالْكف، فإذا أذْنب الذنْب انْقبض، وإذا أذْنب ذنْبا آخر انْقبض ثم يطْبع عليْه وهو الرين، وقال آخرون: كلما أذنب الإنســـان حصـــلت في قلبه نكتة سوداء حتى يسْود الْقلْب كله،

قلْت (المؤلف): إن الْإنْســان إذا واظب على الْإتْيان ببعْض أنْواع الذنوب، حصــلتْ في قلْبه ملكة نفْسـانية على الْإتْيان بذلك الذنْب، ولا معْنى للذنْب إلا ما يشْـغلك بغيْر الله، وكل ما يشْـــغلك بغيْر الله فهو ظلْمة، فإذن الذنوب كلها ظلمات وســـواد، ولكل واحد من الْأعْمال السالفة التي أوْرث مجْموعها حصول تلْك الْملكة أثر في حصولها، فذلك هو الْمراد منْ قوْلهمْ: كلما أذنب الإنســان حصــلت في قلبه نكتة ســوْداء حتى يسْـود الْقلْب، ولما كانتْ مراتب الْملكات في الشـدة والضـعْف مخْتلفة، لا جرم كانتْ مراتب هذا السواد والظلْمة مخْتلفة، فبعْضها يكون ريْنا وبعْضها طبْعا وبعْضها إقْفالا، وبسـبب تعودهم على المعاصـي واسـتمرارهم اتيانها صـعبت عليهم التوبة وجزوا من

---

(١) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشـيحي أبو الحسـن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـــ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ، ج٤، ص٤٠٤.

(٢) أبو حفص سـراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشـقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـــ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشـــيخ عادل أحمد عبد الموجود والشـــيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، ج٢٠، ص٢١٣.

جنس عملهم، ولذلك بين أن علة الرين كسبهمْ، ومعْلوم أن إكْثارهمْ من اكْتساب الذنوب لا يمْنع من الْإقْلاع والتوْبة[1].

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧)

قوله عزّ وجلّ: كَلَّا أي: لا يصدقون. ثم استأنف إنهمْ عنْ ربهمْ يوْمئذ لمحْجوبون قال ابن عباس: إنهم عن النظر إلى ربهم يومئذ لمحجوبون، والمؤمن لا يحجب عن رؤيته، وقال مالك بن أنس: لما حجب أعداءه فلم يروْه تجلى لأوليائه حتى رأوه، وقال الشافعي: لما حجب قوما بالسخْط دل على أن قوما يرونه بالرضا[2].
أما قوله تعالى: (ثم إنهمْ لصالوا الْجحيم) فالْمعْنى لما صاروا محْجوبين في عرْصة الْقيامة إما عنْ رؤْية الله على قوْلنا (يقصد أهل السنة والجماعة)، أوْ عنْ رحْمة الله وكرامته على قوْل الْمعْتزلة، فعنْد ذلك يؤْمر بهمْ إلى النار ثم إذا دخلوا النار، وبخوا بتكْذيبهمْ بالْبعْث والْجزاء، فقيل لهمْ: هذا الذي كنْتمْ به تكذبون في الدنْيا، والْآن قدْ عاينْتموه فذوقوه[3].

(١) منقول بتصرف، فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج٣١، ص٨٨.

(٢) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٢هـ، ج٤، ص٤١٦.

(٣) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج٣١، ص٩٠.

المطلب الثاني

مقام الأبرار في الاخرة وما لاقوه في الدنيا

في المطلب السابق ذكر حال الفجار في الاخرة، وفي هذا المطلب سيُذكر الصنف المقابل لهم وهم الأبرار ومقامهم ورفعتهم على من سواهم، كل ذلك جزاء صبرهم على أذية المشركين المجرمين من ضحك وغمز وسخرية في الدنيا غروراً وتكبر على المؤمنين،

لذلك سينقسم هذا المطلب إلى مسألتين:

- المسألة الأولى: مقام الأبرار في الاخرة.
- المسألة الثانية: غرور المجرمين في الدنيا وخسارتهم في الاخرة.

المسألة الأولى

مقام الأبرار في الاخرة

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١)

قوله جل ذكره: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ» «عِلِّيِّينَ» أعلى الأمكنة، تحمل إليه أرواح الأبرار تشريفا لهم وإجلالا، ويقال: إنها سدرة المنتهى. ويقال: فوق السماء السابعة، كتاب مرقوم فيه أعمالهم مكتوبة يشهده المقربون من الملائكة[1]

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤)

إن الْأَبْرار البارين على الله المبرورين بين الناس لفي نعيم مقيم متكئين، على الْأَرائك المصورة من صالحات أعمالهم وصفاء عقائدهم وأخلاقهم ينْظرون الى ما يسرهم

---

(١) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: الثالثة، ج٣، ص٧٠١/٧٠٢.

ويفرحهم من الصور الحسنة والمتنزهات البهية البديعة بحيث تعْرف أنت ايها الرائي في وجوههمْ في بادى الرأى نضْرة النعيم بهجة التنعم وبريق الرضاء والتسليم[1].

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)

{يُسقون من رحيقٍ}؛ شراب خالص لا شوب فيه، وقيل: هو الخمر الصافية، {مختومٌ}؛ مغلق عليه، {ختامه مِسْكٌ} أي: مختوم أوانيه وأكوابه بالمسك مكان الطين، كما يفعل أهل الدنيا بأوانيهم إذا أرادوا حِفظها وصيانتها، ولعله تمثيل لكمال نفاسته، أو: أخره وتمامُه مسك، أي: يجد الشارب عند آخر شربه رائحة المسك. وقرئ " خاتِمَه " بكسر التاء وفتحها. {وفي ذلك} الرحيق أو ما تقدّم من نعيم الجنان {فليتنافس المتنافسون}؛ فليرغب الراغبون، وليجتهد المجتهدون، أو فليسبق المستبقون، وذلك بالمبادرة إلى الخيرات، والكفّ عن السيئات. وأصل التنافس: التغالب في الشيء النفيس، وهو من النفس لعزتها، وقال البغوي: وأصله: من الشيء النفيس الذي تحرص عليه النفوس، ويريده كل أحد لنفسه، وينفَسُ به على غيره، أي: يضِنُّ به[2].

وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨)

ولما ذكر الشراب، أتبعه مزاجه على ما يتعارفه أهل الدنيا لكن بما هو أشرف منه، فقال مبيناً لحال هذا المسقي: {ومزاجه} أي يسقون منه والحال أن مزاج هذا الرحيق {من تسنيم *} علم على عين معينة وهو – مع كونه علماً – دال على أنها عالية المحل والرتبة، والشراب ينزل عليهم ماؤها من العلو –، وقال حمزة الكرماني: ماؤها يجري على الهواء متنسماً ينصب في أواني أهل الجنة على مقدار الحاجة، فإذا امتلأت أمسك، وهو في الشعر اسم جبل عال وكذا التنعيم وأصله من السنام، ولذلك قطعها مادحاً فقال: {عيناً يشرب بها} أي بسببها على طريقة المزاج منها {المقربون} أي الذين وقع تقريبهم من اجتذاب الحق لهم إليه وقصر هممهم عليه، كل شراب يريدونه، وأما الأبرار فلا يشربون بها إلا الرحيق، وأما غيرهم فلا يصل إليها أصلاً،

---

(١) نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، ج٧، ص٢٦٣.

وقال بعضـــهم: إن المقربين يشـــربون من هذه العين صـــرفاً، والأبرار يمزج لهم منها والفرق ظاهر – هنياً لهم[1].

المسألة الثانية

غرور المجرمين في الدنيا وخسارتهم في الاخرة

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠)

{إِن الَّذين أجرموا} أَشْرَكُوا {كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ} فِي الدُّنْيَا، أَيْ: يَسْخَرُونَ بِهِمْ، {وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ} كان المشـركون إذا مر عليهم النبي [صـلى الله عليه وسـلم] وأصـحابه يقول بعضـهم لبعض: انظروا إلى هؤلاء الذين تركوا شـهواتهم في الدنيا يطلبون بذلك – زعموا – نعيم الآخرة[2].

وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١)

(وإذا انقلبوا) أي إذا انقلب الكفار من مجالسهم (إلى أهلهم انقلبوا فكهين) أي معجبين بما هم فيه متلذذين به يتفكهون بذكر المؤمنين والطعن فيهم والاستهزاء بهم والسخرية منهم، والانقلاب الانصراف[3].

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣)

(وَإِذا رَأَوْهُمْ قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضـالُّونَ) أي وإذا رأوا المؤمنين قالوا إن هؤلاء لضـالون، إذ نبذوا ما عليه الكافة، وذهبوا يعيبون العقائد الموروثة والمناسـك التي نقلها الخلف عن السـلف، كابرا عن كابر، وجيلا بعد جيل، فرد سـبحانه على هؤلاء الكفار فقال: (وَما

---

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج٢١، ص٣٣٠.

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيســـى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـــ)، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ج٥، ص١٠٩.

(٣) أبو الطيب محمد صـــديق خان بن حســـن بن علي ابن لطف الله الحســـيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ج١٥، ص١٣٨.

أُرْسِــلُوا عَلَيْهِمْ حافِظِينَ) أي إن الله لم يرســل الكفار رقباء على المؤمنين، ولم يؤتهم سـلطة محاسـبتهم على أفعالهم، وتعريف باطلها من صـحيحها، فلا يسـوغ لهم أن يعيبوا عليهم ما يعتقدونه ضــلالا بعقولهم الفاســدة، وإنما كلفهم أن ينظروا شــئون أنفسهم، فيعدّلوا منها ما اعوجّ، فإذا فعلوا ذلك قاموا بما يجب عليهم في هذه الحياة[١].

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥)

{فالْيوْم} أيْ يوْم الْقيامة {الذين آمنوا منْ الكفار يضـحكون}، {على الْأرائك} في الْجنة {ينْظرون} منْ منازلهمْ إلى الْكفار وهمْ يعذبون فيضْــحكون منْهمْ كما ضــحك الْكفار منْهمْ في الدنْيا[٢].

هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)

أي: قد جوزي الكفار ما كانوا يفعلون، فهم ينظرون كيف يعاقبون، ثم القول: أن كيف احتملت أنفسهم النظر إلى الكفار بما هم فيه من التعذيب، والمرء إذا رأى أحدا في شــدة العذاب، لم يحتمل طبعه ذلك، ونغص عليه العيش؛ فجائِز أن يكون اللَّه – تعالى – أنشأهم على خلقة لا تقبل المكاره ولا تجدها؛ بل تنال اللذات كلها والمسار، أو ارتفع عنهم المكروه؛ لبلوغ العداوة بينهم وبين أهل النار غايتها، وكذلك يرى المرء في الشاهد إذا عادى إنسانا واشتدت العداوة فيما بينهما، ثم رآه يعذب بألوان العذاب، لم يثقل عليه ذلك؛ بل أحب أن يزاد منه، ثم جائز أن يرفع إليهم أهل النار إذا اشتاقوا النظر إليهم، فيرونهم، أو يجعل في بصرهم من القوة ما ينتهي إلى ذلك المكان[٣].

---

(١) المراغي، تفسير المراغي، شركة، مرجع سابق ج٣٠، ص٨٥.

(٢) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـــ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، ط: الأولى، ص٧٩٨.

(٣) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ج١٠، ص٤٦٨.

المطلب الثالث

ما اختلفوا في تفسيره من الألفاظ

- (وَيْلٌ)، الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يُطَففون[١]، الشدة من العذاب للذين ينقصون المكيال والميزان[٢]، الويل كلمة تذكر عند وقوع البلاء[٣] الويل: هُوَ الدُّعَاء بالشدة والهلاك[٤].

وقد جمعها الماوردي في تفسيره حيث قال: وفي (ويل) سبعة أقاويل: أحدها: أنه واد في جهنم، رواه أبو سعيد الخدري مرفوعا، الثاني: صديد أهل النار، قاله ابن مسعود، الثالث: أنه النار، قاله عمر مولى عفرة، الرابع: أنه الهلاك، قاله بعض أهل اللغة، الخامس: أنه أشق العذاب، السادس: أنه النداء بالخسار والهلاك، وقد تستعمله العرب في الحرب والسلب، السابع: أن أصله وي لفلان، أي الجور لفلان[٥].

- (سِجِّينٌ)، من السجن، عن سعيد قال: تحت خد إبليس[٦]، صخرة تحت الأرض السابعة[٧]، سجين[٨] أسفل سبع أرضين[٩]، جبّ في جهنم مفتوح[١٠].

---

(١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج٢٤، ص٢٧٧.

(٢) السمرقندي، بحر العلوم، ج٣، ص٥٥٦.

(٣) القشيري، لطائف الإشارات، مرجع سابق، ج٣، ص٦٩٩.

(٤) أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ج٦، ص١٧٧.

(٥) الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، مرجع سابق، ج٦، ص٢٢٦.

(٦) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، درْج الدرر في تفسير الآي والسور، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحسيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج٤، ص١٧٠٩.

(٧) الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، مرجع سابق، ج٣١، ص٨٦.

(٨) خرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣ و٤٤٤ عن البراء

(٩) الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مرجع سابق، ج٤، ص٤٤٣.

(١٠) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، مرجع سابق، ج١٠، ص١٥٢.

وقد جمعها الماوردي في تفسيره حيث قال: وأما (سجّين) ففيه ثمانية أقاويل: أحدها: في سفال، قاله الحسن. الثاني: في خسار، قاله عكرمة. الثالث: تحت الأرض السابعة قال ابن أسلم: سجّين: الأرض السافلة قال مجاهد: سجّين صخرة في الأرض السابعة، فيجعل كتاب الفجار تحتها. الرابع: هو جب في جهنم الخامس: أنه تحت خد إبليس، قاله كعب الأحبار. السادس: أنه حجر أسود تحت الأرض تكتب فيه أرواح الكفار، حكاه يحيى بن سلام. السابع: أنه الشديد الثامن: أنه السجن[١]

- (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم)، قال الحسن: ومجاهد هو الذنب على الذنب[٢]، طبعنا على قلوبهم[٣]، ران على قلوبهم: غلب عليها[٤]

وقد ذكرها جميعا النسفي في تفسيره حيث قال: أي غلب على قلوبهم حتى غمرها ما كانوا يكسبون من المعاصي وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسودّ القلب وعن الضحاك الرين موت القلب وعن أبى سليمان لرين والقسوة زماماً الغفلة[٥]

- (عِلِّيِّينَ)، الْعِلِّيُّونَ: السَّمَاءُ السَّابِعَةُ[٦]، لفي ساق العرش[٧]، الجنة[٨]

وقد جمع الجوزي في كتابه سبعة أقوال حيث قال: وفيها سبعة أقوال: أحدها: الجنة، رواه عطاء عن ابن عباس. والثاني: أنه لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش فيه أعمالهم مكتوبة، روي عن ابن عباس أيضاً. والثالث: أنها السماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين، قاله كعب، وهو مذهب مجاهد، وابن زيد. والرابع: أنها قائمة العرش اليمنى، وقال مقاتل: ساق العرش، والخامس: أنه سدرة المنتهى، قاله الضحاك.

---

(١) انظر، الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، مرجع سابق، ج٦، ص٢٢٧/٢٢٨.

(٢) الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، مرجع سابق، ج٣١، ص٨٨.

(٣) مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، مرجع سابق، ج٤، ص٦٢٣.

(٤) الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مرجع سابق، ج٤، ص٤٤٥.

(٥) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج٣، ص٦١٥.

(٦) أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ص٧١٢.

(٧) مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، مرجع سابق، ج٤، ص٦٢٤.

(٨) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج٢٤، ص٢٩٢.

والسادس: أنه في علو وصعود إلى الله عزّ وجلّ قاله الحسن، وقال الفراء: في ارتفاع بعد ارتفاع، والسابع: أنه أعلى الأمكنة، قاله الزجاج[١].

- (رحيق)، خمر صرف لا غشّ فيها[٢].، عين في الجنة مشوب بالمسك[٣] الشراب الخالص الذي لا غش فيه[٤]

وقد ذكر القرطبي في تفسيره – الهداية – مجموعة المعاني فقال: ثم قال تعالى: {يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ}، أي: من خمر [صرف لا] غش فيها، قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد: الرحيق: الخمر، وهو قول الحسن، [و] قاله ابن مسعود، وقال أهل اللغة: الرحيق [صَفْوُ] الخمر، وقال أبو عبيدة: (الرحيق): الخالص من الشراب[٥].

- (انقلبوا فَكِهِينَ)، ملتذين بذكرهم والسخرية منهم[٦]، مُعجبين بما هم فيه[٧]، أصحاب فاكهة ومزج ونشاط وسرور باستخفافهم بالمؤمنين[٨]

وقد جمعها أبو حفص الحنبلي في تفسيره حيث قال: وقيل: «فكهين» أشرين، و«فاكهين» من التفكه، وقيل: «فكهين» فرحين و «فاكهين» ناعمين، وقيل: «فاكهين» أصحاب فاكهة ومزاح[٩].

---

(١) الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، مرجع سابق، ج٤، ص٤١٦.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج٢٤، ص٢٩٥.

(٣) أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج٣، ص٤٣١.

(٤) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مرجع سابق، ج٤، ص٧٢٣.

(٥) أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ج٨، ص٨١٣٧.

(٦) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مرجع سابق، ج٤، ص٧٢٤،

(٧) الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مرجع سابق، ج٤، ص٤٤٩.

(٨) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، ج٥، ص٤٥٤.

(٩) أبو حفص الحنبلي اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق، ج٢٠، ص٢٢٤.

المبحث الثالث

الجانب اللغوي والشرعي في السورة

الترابط الكبير بين جوانب اللغة العربية – من نحو وصـــرف وبلاغة – وبين أحكام هذا الكتاب القويم ترابط ذاتي (أصـــيل) فمفردات اللغة هي التي نتعرف من خلالها على مقصود الآيات، وهنا لا أقصد التفسير اللغوي بل أن اللغة هي وسيلة فهم كلام رب العالمين، وقد اعتنى العلماء منذو القدم بإعراب آيات القران الكريم وبيان ما فيها من بلاغة المبنى والمعنى، كما عنوا باسـتنباط الأحكام الشـرعية الواردة في الآيات، وما تواتر من القراءات حتى وصلت إلينا، ولبيان ذلك سينقسم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب على النحو التالي:

- **المطلب الأول:** إعراب سورة المطففين.
- **المطلب الثاني:** الصور البلاغية في السورة والغريب من مفرداتها.
- **المطلب الثالث:** القراءات والأحكام.

المطلب الأول

في إعراب آيات سورة المطففين

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١)

رفعت «ويلا» بالابتداء «للمطففين» خبره أي تأنيب، ويجوز النصب في غير القرآن لأن ويلا بمعنى المصدر، وكان الاختيار الرفع لأنه لا ينطق منه بفعل إلا شيئا شاذا،

الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢)

الَّذِينَ في موضع خفض نعت للمطففين أو نصب على الذمّ وهو أولى بالآية وربما توهّم الضعيف في العربية أن معنى اكتلت عليه واكتلت منه واحد وتقديرهما مختلف فمعنى اكتلت عليه أخذت ما عليه، ومعنى اكتلت منه استوفيت منه[١].

(وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)). (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤)).

قوْله تعالى: (كالوهمْ): في «همْ» وجْهان؛ أحدهما: هو ضمير مفْعول متصل، والتقْدير: كالوا لهمْ، وقيل: هذا الْفعْل يتعدى بنفْسه تارة وبالْحرْف أخْرى، والْمفْعول هنا محْذوف، أيْ كالوهم الطعام، ونحْو ذلك. وعلى هذا لا يكْتب كالوا ووزنوا، بالْألف، والْوجْه الثاني: أنه ضمير منْفصل مؤكد لضمير الْفاعل؛ فعلى هذا يكْتبان بالْألف،

(ألا يظن): الْأصْل (لا) النافية دخلتْ عليْها همْزة الاسْتفْهام، وليْستْ (ألا) التي للتنْبيه؛ لأن ما بعْد تلْك مثْبت، وهاهنا هو منْفي[٢].

وقيل أيضاً، أَلا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (٦)

«أَلا» الهمزة حرف استفهام و «لا» نافية و «يَظُنُّ» مضارع مرفوع و «أُولئِكَ» فاعل «أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ» أن واسمها وخبرها. والمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولي يظن، «لِيَوْمٍ» متعلقان بمبعوثون و «عَظِيمٍ» صفة، «يَوْمَ» ظرف زمان «يَقُومُ

---

(١) انظر، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ، ج٥، ص١٠٨.

(٢) انظر، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج٢، ص١٢٧٦.

النَّاسُ» مضارع وفاعله والجملة في محل جر بالإضافة و «لِرَبِّ» متعلقان بالفعل و «الْعالَمِينَ» مضاف إليه[1].

كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ (٨) كِتابٌ مَرْقُومٌ (٩)

(كلّا) حرف ردع وزجر عمّا كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن البعث (اللام) المزحلقة للتوكيد (في سجين) متعلّق بخبر إنّ (الواو) استئنافيّة (ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ خبره جملة أدراك (ما) مثل الأول خبره (سجّين) ، (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو جملة: «إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين» لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «ما أدراك ... » لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: «أدراك ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ (ما)، وجملة: «ما سجّين ... » في محلّ نصب مفعول به ثان لفعل أدراك، وجملة: « (هو) كتاب ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ[2].

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ – عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨)

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ بدل أو عطف بيان للمكذبين، ثُمَّ يُقالُ: هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ هذَا: في موضع رفع مبتدأ، وخبره الَّذِي، والجملة في موضع رفع نائب فاعل[3].

قوْله لفي عليين هو جمع لا واحد له من لفظه كعشرين فجرى مجْراه وقد قيل إن عليين صفة للْملائكة فلذلك جمع بالْواو والنون، قوْله من تسنيم عينا انتصب عين عنْد الْأَخْفش بيسقون وعند الْمبرد بإضمار أعني وعند الْفراء بتسنيم وكان حقه عنْده الاضافة فلما نون تسنيما نصب عينا به وقيل انتصب على الْحال على أنها بمعْنى جارية فهي حال من تسنيم على أن تسنيما اسْم للْماء الْجاري من علو كأنه يجْري من علو الْجنة فهو معرفه تقْديره ومزاجه من الماء العالي جاريا من علو، قوْله يشرب بها نعت للعين وبها بمعْنى منْها[4].

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ – وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣)

---

(١) أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ، ج٣، ص٤٢٧.

(٢) محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ، ج٣٠، ص٢٧٠.

(٣) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج٣٠، ص١١٧.

(٤) أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ، ج٢، ص٨٠٧.

{ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ} ، الجار «من الذين» متعلق بـ «يضحكون»، {وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ} ، جملة الشرط معطوفة على جملة الصلة {يَضْحَكُونَ}، {انْقَلَبُوا فَكِهِينَ} ، «فكهين» حال من الواو، {وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ} ،جملة «وما أرسلوا» حالية، «حافظين» حال من الواو في «أرسلوا»[1].

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)

{فاليوم الذين آمنوا}، واليوم منصوب بيضحكون منهم في الآخرة، وينظرون حال من الضمير في يضحكون

وقيل: {هل ثوب} متعلق بينظرون، وينظرون معلق بالجملة في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر الذي هو إلى[2].

(١) أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٦ هـ، ج٨، ص١٤٣٢.

(٢) انظر، د. ياسين جاسم المحيميد، الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ)» ج٨، ص١٨٦. [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

المطلب الثاني

الصور البلاغية في السورة والغريب من مفرداتها

المتأمل في هذا الكتاب العظيم، يجد فيه من عذوبة الألفاظ، وقوة العبارة، واتزان الفكرة، ووضـــوح الطلب، وغزارة الفوائد، ما يدهش العقل، ويحار له الفكر، ويقنع القارئ والســـامع أن هذا الكلام في قمة البلاغة، ويســـتحيل أن يكون قائله غير رب العالمين، لذلك سينقسم هذا المطالب إلى مسألتين:

المسألة الأولى: الصور البلاغية في سورة المطففين.

المسألة الثانية: الغريب من مفردات السورة.

المسألة الأولى

الصور البلاغية في سورة المطففين

لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالا يضـــرهم ويتحامل فيه عليهم: أبدل «على» مكان «من» للدلالة على ذلك. ويجوز أن يتعلق «على» بيســـتوفون، ويقدم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية، أي: يستوفون على الناس خاصة، فأما أنفسهم فيستوفون لها[١].

كلمة مرقوم بمعنى مكتوب، ولكنه عبر بكلمة مرقوم ولم يقل مكتوب، لأن الرقم والترقيم: تعجيم الكتاب. ورقم الكتاب يرقمه رقما: أعجمه وبينه. وكتاب مرقوم أي قد بينت حروفه بعلاماتها من التنقيط. وقوله عز وجل: كتاب مرقوم*؛ كتاب مكتوب[٢]؛ وأنشد:

سأرقم في الماء القراح إليكم، ... على بعدكم، إن كان للماء راقم[٣].

---

(١) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مرجع سابق، ج٤، ص٧١٩.

(٢) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضـــل، جمال الدين ابن منظور الأنصـــاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ج١٢، ص٢٤٨.

(٣) أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (المتوفى: ٢٣١ هـــ)، ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، المحقق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، ط الأولى، ١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ، ج٣، ص١٧٨٧.

ولعل التعبير بالرقم يدل على الدقة وعدم الزيادة أو النقصـــان، وهذا من تمام عدله تبارك وتعالى.

ومن نماذج الإطالة المقصـودة مواقف الموازنة بين صـورتين متقابلتين: إحداهما في الحياة الدنيا، والأخرى في يوم القيامة على النحو التالي: {إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ} إلى {فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ}

إن هذا التطويل يتناول مشـــهدين: مشـــهد النعيم العظيم، الذي يتمتع به المقربون، ومشـهد السـخرية التي كانت تنالهم من المجرمين، وكلما زاد المشـهدان طولا –وهذا المشهد الأخير بصفة خاصة– كانت المفاجأة في النهاية أوقع، عندما يقول: {فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ}، وهذا هو المقصود[1].

يَكْسِبُونَ، يَضْحَكُونَ، يَتَغامَزُونَ، يَنْظُرُونَ، يَفْعَلُونَ، سجع مرصع، وهو توافق الفواصل مراعاة لرؤوس الآيات[2].

والمتأمل في السـورة يجد فيها الكثير من صـور البلاغة، كالسـجع والجناس كما في قوله تعالى: لَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِـــجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِـــجِّينٌ (٨)، وقوله تعالى: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١)،

كما يلاحظ الاطناب كما في وصـــف مقام الأبرار ونعيمهم، حيث يقول تعالى: نَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْـــرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) إلى أخر الآيات في شأن الأبرار.

المسألة الثانية

الغريب من مفردات السورة

١- (الْمُطَفِّفُ) الذي لا يوفي الكيْل، يقال: إناء طفان؛ إذا لم يك مملوءا،

٢- (كالوهم) كالوا لهم، يقال: كلتك ووزنتك، بمعنى: كلت لك، ووزنت لك،

٣- (يُخْسِرُونَ) ينقصون،

---

(١) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـــ)، التصور الفني في القرآن، دار الشروق، ط: الطبقة الشرعية السابعة عشرة، ص١٤٠.

(٢) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج٣٠، ص١٣١.

٤- (سِجِّينٍ) فعيل، من «سجنت»، وهو سجن تحت سبع أرضين، وقيل: جبّ، وقيل: صخرة تحت الأرض السابعة، وفيه كتاب أعمال الفجار، يعني أنّ أعمالهم لا تصعد إلى السّماء،

٥- (مَرْقُومٌ) مكتوب، ك (كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ) أي غلب. يقال: رانت الخمر على عقله، اي غلبت، وقيل: أي طبع، وقيل: أي غطَّى،

٦- (لفي عليين) أي مراتب عالية، وهي في السماء السابعة، (الرحيق): الشراب الذي لا غشّ فيه، وقيل: أجود الخمر،

٧- (خِتامُهُ مِسْكٌ) أي آخر طعمه وعاقبته إذا شرب، وقيل: أي ختم رأس الإناء بالمسك،

٨- (وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) يقال: أرفع شراب في الجنة، ويقال: يمزج بماء ينزل من تسنيم، ويقال: تسنيم: عين تجري من فوقهم تسنّمهم في منازلهم تنزل عليهم من عال، يقال: تسنّم الفحل الناقة إذا علاها،

٩- (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ) [ما كانُوا يَفْعَلُونَ]؟ أي هل جزوا بما كانوا يعلمون من استهزائهم بالمؤمن(١).

---

(١) منقول بتصرف، ينظر، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، غريب القرآن لابن قتيبة، المحقق: سعيد اللحام، ص٤٤٤/٤٤٥، و أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٣ هـ، ص٣٣٨/٣٣٩، و الشيخ قاسم الحنفي (ت٨٧٩ هـ)، غريب القرآن لقاسم الحنفي، تحقيق : الدكتور جميل عبد الله عويضة، ط: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٧٣، و : تذكرة الأريب في تفسير الغريب جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، غريب القرآن الكريم، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ص٤٤٣/٤٤٤.

المطلب الثالث

القراءات والأحكام

نقل القرآن الكريم إلينا مشافهة وبالتواتر عن سبعة من القراء ولكل قارئ راويان، وقد وردت بعض الفاظ هذه السورة مختلف في قراءتها، كما أن القرآن الكريم كتاب توجيه وإرشاد ملي بالأحكام والتوجيهات الربانية، وفي هذه السورة وردت بعض الأحكام التي سيتطرق لها الباحث، لذلك سينقسم هذا المطلب إلى مسألتين كالتالي:

المسألة الأولى: ما اختلفوا فيه في القراءة وتوجيهها

المسألة الثانية: الأحكام الواردة في السورة

المسألة الأولى

ما اختلفوا فيه في القراءة وتوجيهها

- قَوْله {كلا بل ران على قُلُوبهم}،

قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر {بل ران} بِفَتْح الرَّاء مدغمة، حدثني الدّباغ قَالَ حَدثنَا أَبُو الرّبيع قَالَ حدثني أَيُّوب عَن عبد الْملك عَن أَبى عَمْرو {بل ران} وَقَالَ قَالَ هي أحب إِلَى من الْأُخْرَى يعْنى الْكسر، وَقَالَ عَبَّاس سَأَلت أَبَا عَمْرو فَقَرَأَ {كلا بل ران} لَا يكسر الرَّاء وَيُشبه الْإِدْغَام وَلَيْسَ بِالْإِدْغَامِ، قَالَ أَبُو بكر وأشك فِي إدغامها عَن قنبل وَقَالَ أَبُو ربيعَة عَن قنبل مدغمة، وروى أَبُو بكر عَن عَاصِم {بل ران} مدغمة بِكَسْر الرَّاء، وروى حَفْص عَن عَاصِم {بل} يقف ثمَّ، يبتدىء {ران} بِفَتْح الرَّاء يقطع وَهُوَ فِي ذَلِك يصل الرَّاء غير مدغمة، وَقَرَأَ نَافِع {بل ران} غير مدغمة فِيمَا حدثني بِهِ ابْن الْفرج عَن مُحَمَّد بن إِسْحَق المسيبى عَن أَبِيه عَنهُ، وأخبرني أَحْمد عَن خلف عَن إِسْحَق عَن نَافِع أَنه أدغم اللَّام وَلَفظ بالراء بَين الْكسر وَالْفَتْح، وروى خَارِجَة عَن نَافِع {بل ران} مَكْسُورَة مدغمة، وَقَرَأَ حَمْزَة والكسائى {كلا بل ران} بإدغام اللَّام وَكسر الرَّاء[1].

---

(١) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، كتاب السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ، ص٦٧٥/٦٧٦.

وقوله جلَّ وعزَّ: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ)،
قرأ الحضرمي وحده " تُعْرَفُ فِي وُجُوهِهم نَضْرَةُ النَّعِيمِ " رفعًا، وقرأ الباقون " تَعْرِفُ " بفتح التاء (نَضْرةَ النَّعِيمِ) نصبًا، قال أبو منصور: من قرأ (تُعْرَفُ) بضم التاء فـ(نَضْرَةُ) مرفوعة؛ لأنه، مفعول لم يسم فاعله، ومن قرأ (تَعْرِفُ) بفتح التاء نصب (نَضْرةَ) بـ (تَعرفُ) [1].
قوله: (ختامه مسك)
قَرَأَ الْكسَائي خَاتمه مسك بِالْألف بَين الْخَاء التَّاء وَفتح التَّاء، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {ختامه مسك} بِكَسْر الْخَاء وَبعد التَّاء ألف وحجتهم أَن الْمَعْنى فِي ذَلِك آخِره مسك كَأَنَّهُ إِذا شرب أحدهم الكأس وجد آخر شرابه مسكا وختام كل شَيْء آخِره أَي آخر مَا يجدونه رَائِحَة الْمسك وَهُوَ مصدر خَتمه يختمه ختما وختاما، وَحجَّة الْكسَائي أَن الْخَاتم الِاسْم وَهُوَ الَّذِي يخْتم بِهِ الكأس بِدلَالَة قَوْله قبلهَا {يسقون من رحيق مختوم} ثمَّ أخبر عَن كيفيته فَقَالَ مختوم بِخَاتم من مسك وَقَالَ قوم خَاتمه أَي آخِره كَمَا كَانَ من قَرَأَ {وَخَاتم النَّبِيين} بِالْفَتْح كَانَ مَعْنَاهُ آخِرهم، وَكَانَ عَلْقَمَة يَقُول خَاتمه وَقَالَ أما رَأَيْت الْمَرْأَة تَأتي الْعَطَّار وتشتري مِنْهُ الْعطر فَتَقول اجْعَل لي خَاتمه مسكا قَالَ الْفراء الْخَاتم والختام متقاربان فِي الْمَعْنى إِلَّا أَن الْخَاتم الِاسْم والختام الْمصدر[2].
قوله: (فَكِهِينَ)
حفص عن عاصم: «انقلبوا فكهين» بغير ألف هاهنا فقط، الباقون: «فاكهين» بألف كأشباهه[3]، ومعناهما واحد وقال بعضهم: فاكهين ناعمين فكهين فرحين[4].

---

(١) : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ج٣، ص١٣١.

(٢) عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص٧٥٤/٧٥٥.

(٣) أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهْوازي (المتوفى: ٤٤٦هـ)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠٢ م، ص٣٧٦.

(٤) السمرقندي، بحر العلوم، مرجع سابق، ج٣، ص٥٥٩.

قَوْله (هَل ثوب الْكفَّار مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)، قَرَأَ على بن نصر عَن هرون عَن أَبى عَمْرو {هَل ثوب} يدغم، وَكَذَلِكَ روى يُونُس بن حبيب عَن أَبى عَمْرو {هَل ثوب} مدغما، وَكَذَلِكَ حَمْزَة والكسائى يدغمان، وَالْبَاقُونَ واليزيدى عَن أَبى عَمْرو لَا يدغمون(١).

المسألة الثانية

الأحكام الواردة في السورة

- قَوْلُهُ: {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [المطففين: ٣]؛ فبدأ بالْكيْل قبْل الْوزْن؛ والْوزْن هو الْأَصْل، والْكيْل مركب عليْه، وكلاهما للتقْدير، لكن الْبارئ سبْحانه وضع الْميزان لمعْرفة الْأَشْياء بمقاديرها؛ إذْ يعْلمها سبْحانه بغيْر واسطة ولا مقدر. ثم قدْ يأْتي الْكيْل على الْميزان بالْعرْف، كما قال النبي – صلى الله عليْه وسلم –: «الْمكْيال مكْيال أهْل الْمدينة، والْميزان ميزان أهْل مكة» فالْأقْوات والْأدْهان يعْتبر فيها الْكيْل [دون الْوزْن، لأن النبي – صلى الله عليْه وسلم – بعث وهي تكْتال بالْمدينة فجرى فيها الْكيْل]، وكذلك الْأمْوال الربوية يعْتبر فيها الْمماثلة بالْكيْل دون الْوزْن، حاشا النقْديْن، حتى أن الدقيق والْحنْطة يعْتبر فيهما الْكيْل، وليْس للْوزْن فيهما طريق، وإنْ ظهر بيْنهما زيْغ فهو كظهوره بيْن الْبريْن، وذلك غيْر معْتبر(٢).
- قوله تعالى: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}

---

(١) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق، ص٦٧٦.

(٢) القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ج٤، ٣٦٥.

استدل به من منع القيام للناس لاختصاصه بالله وجوابه أنه خاص بالقيام بين يديه أما القيام له إذا قدم ثم جلس فلا[١].

- قال تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}، احتج الشـــافعي رحمه الله وغيره من الأئمة بهذه الآية على الرؤية لأهل الجنة، ذكر ذلك الطبري وغيره عن المزني عن الشافعي، وقال الحاكم: حدثنا الأصم حدثنا الربيع بن سليمان قال: حضـــرت محمد بن إدريس الشـــافعي رحمه الله، وقد جاءته رقعة من الصـــعيد فيها: ما تقول في قوله تعالى: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [المطففين:١٥]؟ فقال الشـافعي: لما أن حجب هؤلاء في السـخط كان في هذا دليل على أن أولياءه يرونه في الرضا[٢].
- قولـه تعـالى: {إِنَّ الَّـذِينَ أَجْرَمُوا}، الآيـات، فيـه تحريم السـخريـة بـالمؤمنين والضحك منهم والتغامز عليهم[٣].

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق: ســيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١٤٠١ هـــ – ١٩٨١ م، ص٢٨٤، ص٦٣٩ في النسخة التي نشرتها مكتبة فياض ٢٠١٠.

(٢) سـفر بن عبد الرحمن الحوالي، شـرح العقيدة الطحاوية، ص١٧٣٠، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

(٣) جلال الدين السيوطي، الإكليل في استنباط، مرجع سابق، ص٢٨٤.

الخاتمة

أولاً: النتائج

١- كشف السورة شناعة التطفيف على صاحبه في الدنيا والاخرة، ومدى خطورته على المجتمع وما يسببه من ظلم للأخرين.

٢- بينت السورة رحمة الله بعباده حيث يحذرهم ويبين لهم مصير المحسن والمسيء منهم قبل يوم معادهم إليه، وبهذا أقام الحجة عليهم بأعلى معاييرها.

٣- على الإنسان أن يتعظ ويعتبر عندما يقرأ حال المجرمين الساخرين من المؤمنين وكيف تحول حالهم جزاء صبرهم.

٤- عندما تقرأ عن جزاء الصابرين على الأذى في الاخرة وما يتقلبون فيه من النعيم يهون عليك أمر الدنيا وما يقوله الناس فيها، خاصة في زمن كثر فيه الساخر والشامت.

٥- البلاغة اللغوية في هذه السورة تجعل للسورة وقع أخر على القلوب، وخاصة أسلوب المقابلة بين حالتين ثم بناء نتيجة حتمة صائر لها كلاً من الفريقين.

ثانياُ: التوصيات

١- آمل أن أجد مستقبلاً كتباً كثيرةً لـــ: التفسير التحليلي، شاملةً لكل سورة القران الكريم بطرقة ممنهجة وأسلوب منظم حيث وأن هذا النوع من التفاسير يجمع الكثير من المعلومات والفوائد في كتاب وأحد.

٢- الاعتناء بموضوع البلاغة في سورة القرآن الكريم بشكل تفصيلي حيث أغلب ما وجدته من كتب البلاغة تعتني بالبلاغة بشكل مجمل.

٣- البحث والتأمل في موضوع مقاصد السور بشكل أكثر لأن أغلب ما وجدته من الكتب يكتفي بالنقل عمن قبله والإنتاج الجديد يكاد يكون منعدم، مع أن أفهام العلماء متفاوتة في الفهم، وسور القرآن تحمل مقاصداً كثيرة.

المراجع

١-إبراهيم بن عمر بن حســـن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـــ)، مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِمُسَمَّى، مكتبة المعارف – الرياض، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٢-إبراهيم بن عمر بن حســـن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـــ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣-سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

٤-أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـــ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٥-الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد - بيروت، ط: العاشرة - ١٤١٣ هـ.

٦-د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط: الثانية، ١٤١٨ هـ.

٧-الحســـن بن الحســـين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٨-أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـــ)، البرهان في تناسب سور القرآن، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـــ المغرب ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٩-إبراهيم بن عمر بن حســـن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـــ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٠- أبو الحســن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيســابوري، الشــافعي (المتوفى: ٤٦٨هـــ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق

وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صـــيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأســـتاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١١- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـــ)، الكشــف والبيان عن تفســير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشــور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٢- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

١٣- أبو حفص ســـراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشـــقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشـــيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

١٤- جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـــ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن الســـعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط: الأولى، ١٤١٤هـ.

١٥- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـــ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد الســـلام عبد الشـــافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٢هـ.

١٦- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـــ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

١٧- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصــاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـــ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير

القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصـــرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٨- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـــــ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١٩- أبو الليث نصـر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السـمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم.

٢٠- () أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، الكشـف والبيان عن تفسـير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشـور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢١- أبو الفداء إسـماعيل بن عمر بن كثير القرشـي البصـري ثم الدمشـقي (المتوفى: ٧٧٤هـــ)، تفسير القرآن العظيم، لمحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٢- جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان.

٢٣- نظام الدين الحسـن بن محمد بن حسـين القمي النيسـابوري (المتوفى: ٨٥٠هـــ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٦هـ.

٢٤- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشـيحي أبو الحسـن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـــــ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصـــحيح: محمد علي شـــاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٥- أبو حفص ســـراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشـــقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـــ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل

أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٦- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٢٧- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: الثالثة.

٢٨- نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٢٩- أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٣٠- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣١- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٣٢- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣٣- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، ط: الأولى.

٣٤- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٥- أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٦- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٧- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٣٨- أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.

٣٩- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٤٠- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ

النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤١- أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٤٢- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٣- أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٤٤- محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

٤٥- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٤٦- أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٦ هـ.

٤٧- د. ياسين جاسم المحيميد، الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ).

٤٨- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٤٩- أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (المتوفى: ٢٣١ هـ)، ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، المحقق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، ط الأولى، ١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ.

٥٠- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، التصور الفني في القرآن، دار الشروق، ط: الطبقة الشرعية السابعة عشرة.

٥١- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، غريب القرآن لابن قتيبة، المحقق: سعيد اللحام.

٥٢- أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٥٣- الشيخ قاسم الحنفي (ت٨٧٩ هـ)، غريب القرآن لقاسم الحنفي، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، ط: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٥٤- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، غريب القرآن الكريم، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٥٥- أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، كتاب السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٥٦- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

٥٧- عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٥٨- أبو علي الحســـن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (المتوفى: ٤٤٦هـــ)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى.

٥٩- القاضـــي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشـــبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٦٠- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الإكليل في اســتنباط التنزيل، تحقيق: ســيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٦١- سفر بن عبد الرحمن الحوالي، شرح العقيدة الطحاوية.

الفهارس

جدول المحتويات

استهلال ..... أ
إهداء ..... ب
شكر وتقدير ..... ج
مقدمة ١
خطة البحث ٢
المبحث الأول : بين يدي سورة المطففين ٣
المطلب الأول : سبب نزول السورة وتناسبها مع ما قبلها ٤
المسألة الأولى : سبب نزول سورة المطففين ٤
المسألة الثانية : في تناسبها مع سورة الانفطار ٦
المطلب الثاني : فضل السورة ومكان نزولها ٨
المسألة الأولى : فضل سورة المطففين ٨
المسألة الثانية : هل سورة المطففين مكية أو مدنية؟ ٩
المطلب الثالث : مقاصد السورة ومعناها الإجمالي ١٢
المسألة الأولى : مقاصد السورة ١٢
المسألة الثانية : المعنى الإجمالي للسورة ١٣
المبحث الثاني تفسير سورة المطففين: ١٥
المطلب الأول : تهديد المطففين وذكر حال الفجار في الاخرة ١٦
المسألة الأولى : تهديد المطففين والتحذير من التطفيف ١٦
المسألة الثانية : ذكر حال الفجار في الاخرة ١٨
المطلب الثاني : مقام الأبرار في الاخرة وما لاقوه في الدنيا ٢١
المسألة الأولى : مقام الأبرار في الاخرة ٢١
المسألة الثانية : غرور المجرمين في الدنيا وخسارتهم في الاخرة ٢٣
المطلب الثالث : ما اختلفوا في تفسيره من الألفاظ ٢٥
المبحث الثالث : الجانب اللغوي والشرعي في السورة ٢٨
المطلب الأول : في إعراب آيات سورة المطففين ٢٩
المطلب الثاني : الصور البلاغية في السورة والغريب من مفرداتها ٣٢
المسألة الأولى : الصور البلاغية في سورة المطففين ٣٢
المسألة الثانية : الغريب من مفردات السورة ٣٣
المطلب الثالث : القراءات والأحكام ٣٥
المسألة الأولى : ما اختلفوا فيه في القراءة وتوجيهها ٣٥
المسألة الثانية : الأحكام الواردة في السورة ٣٧
الخاتمة ٣٩
أولاً: النتائج ٣٩
ثانياً: التوصيات ٣٩
المراجع ٤٠
الفهارس ٤٨